

اشك أبدأً في أنه إذا ما انتشر في البيئات الإسلامية حق الانتشار
خليق بأن يوقظ على آفاق جديدة، وأن يحدث في جنباتها
دوباً فكرياً



الفلسفة الصحيحة في الإسلام

تأليف الشيخ بهلول الحنفي
للأستاذ عبد الخالق عبد الرحمن

هذا الكتاب الصغير أصدره فضيلة الشيخ جلال الحنفي
رئيس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق ، وبالرغم
من أن هذا الكتاب يقاب عليه الطابع الملقى إلا أن أسلوبه
كان رائعاً حقاً ، فالشيخ الحنفي من المتأثرين إلى حد بعيد
بأسلوب أستاذنا الزيات صاحب الرسالة ، فهو يفتق آثاره
ويترجم خطاه ، ولا أدل على ذلك مما جاء في العدد الأخير الصادر
بتاريخ ٨ تموز سنة ٩٥٢ من الصحيفة التي تصدرها الجمعية التي
يرأسها الحنفي حيث يقول : (... واحترامنا الفائق للأستاذ
الزيات وإيماننا بأسلوبه الجميل وبلاغته المشهودة ... الخ) ،
والأستاذ الحنفي لا يترك فرصة تفلت من يده دون أن يشيد
بأسلوب الزيات الرائع ، ودبياجته الساحرة ، وفنه اللامع
والحنفي في كتابه هذا يعالج مشكلة من مشاكلنا الاجتماعية
التي طالها الإسلام ، فكتابه هذا لم يكن بالكتاب العادي ، فهو
غير عادي في دروسه وأحكامه ، ما يتناول من القضايا التي تهتم
جزءاً كبيراً من البشرية في حياتها كل يوم
يقول في فصل (الحياة كفاح) لا نذلو إذا قلنا إن الإسلام
كان أول دين سماوي عني - بصورة دقيقة - يمثل هذه النواحي
الحوية ، وذلك لأن الإسلام قام على فلسفة عميقة في توجيه
الإنسان إلى فهم الحياة . فالحياة في الإسلام كفاح في سبيل
تثبيت دعائم السلام والفضيلة والإنسانية ، وهذه الأقسام العظيمة
لا تستقر إذا كان الدعاء إليها مرضى ، ولا تستمر إذا كان
العاملون عليها يتعفون ملاحف المزال والنفي والملة ، إلى
آخر هذه الكلمات التي تفيض بالحكمة وتمحض الناس على التمسك
بالصحة وفهم الدين على وجهه الصحيح
والواقع أن هذا الكتاب من الكتب التي يعتز بها ، ولست

جاء في فصل (فوائد الاعتدال وأضرار الشراهة) ما يلي :
من القواعد الصحيحة السديدة التي وضعها الإسلام قاعدة الاعتدال
وعدم الإسراف ، فبقيا يتعلقان بقناول الطعام مثلاً نقرأ في القرآن
الكريم : (كادوا واشربوا ولا تسرفوا) ، ونجد في الحديث
النبوي : (إن المؤمن يأكل كل في ممي واحدة وإن الكافر يأكل كل
في سبعة أمعاء) (١) فالاعتدال في الطعام والشراب طريق من
الطرق الموصلة إلى سلامة الإنسان من الأقسام ، وقد كان هذا
الموضوع من الموضوعات التي تردد عليها الكلام في الآيات
الكريمة والحديث النبوي الشريف ، لأن الاعتدال أصل مهم في
الصحة ، وقد استشهد المؤلف بمدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية
ثبتت ما ادعاه . فن الأحاديث قوله عليه الصلاة والسلام (حسب
ابن آدم لقبات يقمن عليه فإن كان ولا يد فذلك للأكل وللشرب
والشرب وتمت للنفس) . وقد وصف الله ذوى الشراهة في التهام
الأطعمة بأنهم يأكلون كما تأكل الأنعام ، وهذا وصف أراد الله
تعالى به أن يذكر الناس بمصير من يأكل كما تأكل الأنعام وهو
الغناء والغفلة والحرامان من فهم حقيقة الحياة

وجاء في فصل (الحجر الصحي) والإسلام أول دين سماوي
وضع نظام الحجر الصحي عند حدوث أوبئة طامة ، فقد جاء في
الحديث النبوي النهي عن الدخول في أرض أصابها الطاعون ،
وكذلك النهي عن الخروج منها ، وقد كان لهذا الابتكار
الصحي العظيم أثر ملحوظ في حماية البشرية من الموت بالجملة ،
أما ما كان يحدث في بعض فترات التاريخ من الأوبئة الماحقة
التي كانت تقتك بالناس في عواصم الإسلام خلال المهود
الأخيرة فما كان ذلك إلا من جراء الغفلة عن الأخذ بهذا النظام
الصحي المدقّق

وقد حث النبي أيضاً على اجتناب الوبوءين بالأمراض المعدية

(١) المراد بالكافر هنا الوثني الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا ما يحدد غريزة الجشع في نفسه ليجمه مفرطاً في ملأه

بمصاراة الآراء مبلورة في رأى المؤلف . ثم ينتقل بك من موضوع إلى موضوع في رفق ، ولين ، وارتان منطق . أرايت أسلوب فجر الإسلام ، وضجاء ، وكيف قدم إليك هذه المادة العلمية في ذلك الأسلوب الأدبي مما جعلك تشعر أن الدكتور قد أدب العلم بمرضه وفنه . فأتت أيضا في هذا الكتاب لا تطالع مادة عقلية ، منطقية ، جافة ، ثقيلة ، بل مادة موشاة بألوان الفن مما جعلها أقرب إلى القلب ، وأعلق بالذم ، وهذا هو سر حياة كتيبه ، وتجدد طابعها . ومما يزيد هذا الكتاب اثرانا في البحث ، وسلامة في المنطق ، ووضوحا في المرض ، هو تحضير مادته في هدوء ، وعلى مهل ، فلا عجلة ، ولا اضطراب ثم بعد أن تحضر هذه المادة تدرس لطلاب الجامعة . فزيدها هذا تركيزا ، واستجلاء وتقويما ، لأن في عرضها إشاعة الضوء في كثير من جوانبها ، واستبانة مادي على النظر عند تحضيرها ، فإذا ما انتهت من عمل المؤلف واجتازت بوتقة التدريس فقد وصلت مبراة من المآخذ ، خالية من الشوائب . وهذا ما يحسه القارىء في كل مبحث من مباحثه وباب من أبوابه . فهو يتناول النقد الأدبي وعنصرا الأدب والشعر والنثر . ودراسة العناصر الأساسية للأسلوب ؛ والرواية ؛ ثم نظرة عامة في النقد ، والذواحي التاريخية ، ثم تطبيقات وملاحظات عامة ، ثم تاريخ النقد عند الأفرنج ، وعوامل انحلال الكلاسيكية الحديثة ، ثم يتناول النقد عند العرب في الجاهلية ، والمصر الأموى . والنقد في العراق ، والشام ، والمصر الممبارى ، إلى آخر ما يتطرق بهذا الموضوع

هذه هي بعض المباحث التي يضمها هذا الكتاب التيمم التي يجمع دقة البحث العلمي وجمال العرض الفني . ومن المباحث الجميلة في الكتاب ذلك البحث الذي تناول فيه الدكتور الرواية ، وتتبع نشأتها ، وأنواعها ، وعناصر كل منها ، وأيضا البحث الذي تناول فيه النقد ، والنقد كأدب ، ومهمة النقد ، والنقد الاستدلالي ، والنقد الحكمي ، ومؤهلات الناقد ، وذخيرة الناقد كل هذه

فقال : (فر من المذموم فرارك من الأسد) والفرض من ذلك حماية الصحة أولا وابتعاد آثار الهيئة الاجتماعية إلى عدم الاستهانة بالأمراض المعدية ووجوب معالجة المصابين بها

وقد أمر النبي بفسل الإناث إذا ولتم فيه الكلب سبع مرات لإحداهن بالتراب لما ينقله لعاب الكلب من الأمراض ومما يؤخذ على الشيخ الحنفى الاستشهاد بيمض الحكم الدينية القديمة بينما الكتاب يبحث عن الصحة في الإسلام ، فمن ذلك قوله : (ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان) ، واستشهاده أيضا بالحكمة القديمة القائلة : (إذا امتلأت المعدة فسدت الفكرة) وعلى كل فإن هذه الهذات الهيئات ، لا تحط من قدر هذا الكتاب المفيد

عبد الخالق عبد الرحمن

بشاد

النقد الأدبي

للككتور أحمد أمين

للاستاذ محمد عبد الحليم أبو زيد

حسب القارىء الذى يطلب خلاصة مركزة مهضومة سهلة التناول في النقد الأدبي ؛ أصوله ؛ وتاريخه ؛ وهذا للكتاب الذى يقدمه أستاذنا اطلاب للثقافة الأدبية ؛ النقدية ؛ فهو يمد أوفى كتاب في اللغة العربية في باب النقد وتاريخه ؛ فليس يفتى غيره منه . وقد يفتى هو عن كثير من الكتب في هذا الباب . ولكن ما خصائص أسلوب هذا البحث القيم الفكرى والفتى ؟ أما عن أسلوبه الفكرى أى مادته العلمية فهى تنسم بالإحاطة والشمول بكل ما قيل بصدده المسائل التي يتعرض لها في اللغة العربية واللغات الحية ؛ ثم موازنة ؛ وهضم هذه الأفكار ؛ ثم مزجها مزجا فنيا ، وتقديمها بأسلوب أستاذنا الهادى ، الطبع ، السلس ، اللين ، حتى تشعر أنك قد ألمت